

# منظمة التحرير الفلسطينية

تقييم التجربة وإعادة البناء



تحرير

د. محسن محمد صالح

المشاركون

حلمي موسى  
صقر أبو فخر  
د. محمد السيد سعيد  
نافذ أبو حسنة

د. أنور أبو طه  
شفيق الحوت  
د. محسن محمد صالح  
منير شفيق

أسامة حمدان  
سهيل الناطور  
فتحي أبو العدرات  
مروان عبد العال

أ.د. أحمد سعيد نوفل  
د. سلمان أبو ستة  
أ.د. عبد الله الأشعل  
محمد تيسير الخطيب



## الورقة الثانية عشرة

### إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية

### رؤية حركة فتح

أ. فتحي أبو العردات<sup>46</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة أصحاب الدعوة الكريمة "مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات"

أيها الحضور الكريم

تحية طيبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

في أحلك الظروف وأشدّها سواداً كانت النكبة في العام 1948، حيث تمكن التحالف الاستعماري الصهيوني الغربي من اقتلاع شعبنا الفلسطيني من أرضه وتشريده منها وترجمة مضمون وعد بلفور في إقامة وطن قومي يهودي فوق تراب أرضنا التاريخية مما أدى إلى نشوء مأساة العصر التي ألمّت بهذا الشعب المكافح الذي تشبث بأرضه واستمات في الدفاع عنها، إلا أن حجم المؤامرة التي حيكت ضده والدور السلبي الذي لعبه النظام الرسمي العربي في ذلك الوقت والمجازر التي ارتكبت في قراه ومدنه أسهمت في تهجير شعبنا وتشريده وأحدثت نكبة اعتبرت الأبرز في القرن العشرين.

بعد الاقتلاع والتهجير تشتت شعبنا في كل أصقاع الأرض وخاصة في الدول العربية المجاورة، حيث تعرض لمحاولات تذويب شخصيته الوطنية ومحاصرة أي محاولة للتعبير عن اهتمام الإنسان الفلسطيني بقضيته الوطنية الفلسطينية، وهذا ما أدى بالتالي إلى عمليات قمع وكبت وحرمان واضطهاد وملاحقة مدروسة وممنهجة،

---

(46) عضو المجلس الوطني الفلسطيني، أحد قيادات حركة فتح في الساحة اللبنانية.

إلا أن أصالة شعبنا الوطنية وتجذّر علاقته بتراب أرضه ووطنه شكّلت عاملاً مهماً في مقاومة كل هذه المعوقات ومحاولات الشطب والإلغاء والتذويب، وهذا ما قاد إلى نهوض الإنسان الفلسطيني من جحيم النكبة والمأساة محطماً الأغلال والقيود لبحث عن إعادة تكوين شخصيته الوطنية الفلسطينية، وأمام هذا الواقع الصعب والمرير والمعقد المجبول بالإحباط وأجواء الهزيمة والتخاذل اختارت الطليعة من أبناء شعبنا الفلسطيني طريق الكفاح المسلح لمقاومة الاحتلال الذي يحتل الأرض والوطن، وإبراز دور الإنسان الفلسطيني في عملية الصراع، لأن جوهر المشكلة هي الأرض التي احتلت والشعب الذي هجر واقتلع من أرضه وبيوته وممتلكاته.

وبعد الانطلاقة المجيدة وانخراط شعبنا في عملية الكفاح الوطني المسلح عبر فصائله الوطنية حيث أسهمت نكسة 1967 وهزيمة الجيوش العربية في ظهور الحاجة إلى تعميق وتوسيع المقاومة الفلسطينية، وإبراز دور م.ت.ف كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وإعادة تكوين مقومات الشخصية والكيانية الفلسطينية المستقلة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي، حيث لم تعد أشكال استيعاب الفلسطينيين سياسياً وتنظيماً وحرزياً قادرة على التعبير المنسجم مع ما يخترنه شعبنا من قدرات وطاقات، فإذا كانت الجامعة العربية والزعيم الراحل جمال عبد الناصر قد فوض المناضل المرحوم أحمد الشقيري بإنشاء م.ت.ف، فإن نجاح الشقيري الحقيقي كان في التفويض الشعبي والسياسي الذي مكنه من إطلاقه هذه المؤسسة الكفاحية، وهذا ما أتاح للمرة الأولى بعد النكبة في 48 والنكسة في 67 تجميع شتات شعبنا وطاقاته وقدراته في إطار واحد موحد تعترف به جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، حيث وقف الزعيم الشهيد ياسر عرفات مخاطباً العالم من على منبر الأمم المتحدة ليعلن ولادة الإنسان الفلسطيني الجديد وليقول للعالم: "لقد جنّتكم بغصن الزيتون الأخضر بيد، وبيندقية الثائر بيد فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي"، هذا بعد أن كان ينظر للفلسطينيين على أنهم مجموعة من اللاجئين المساكين الذين يصطفون طواير لأخذ فتات المساعدات من قبل المنظمات الدولية والإنسانية. وهكذا تمكن شعبنا الفلسطيني من خلال مسيرته النضالية، وعبر التضحيات الجسام، وعبر آلاف من الشهداء والأسرى والمعتقلين والمعاقين، وعبر وقوف الأحرار في أمتنا العربية والإسلامية والأحرار في العالم إلى جانب كفاحه العادل والمتواصل ودعم الحقوق الوطنية المشروعة وحقه في تقرير مصيره

على أرضه، وحقه في العودة تمكّن مجدداً من فرض نفسه على مسرح الأحداث الدولية فارضاً بقوة الحق ليخاطب العالم باسم الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في العودة إلى أرضه ووطنه عبر مسيرة نضالنا هذه واستعادة شخصيتنا الوطنية الفلسطينية، وانطلاقاً مما تقدم:

فإن حركة فتح أدركت من البداية أهمية الشرعية الفلسطينية ومكانتها في المجتمع الدولي والعلاقات الإقليمية، وكذلك أهمية شرعيتها لدى الشعب الفلسطيني التوّاق لمرجعية سياسية ثابتة وراسخة تشكل الكيان السياسي والمادي والمعنوي لشعبنا في الوطن والشتات.

نرى في قيام م.ت.ف. أهم الإنجازات الوطنية باعتبارها رافعة تاريخية للقضية الفلسطينية وإطاراً موحداً وجامعاً لكل أنواع الطيف السياسي دون استثناء، لذلك تحرص حركة فتح على تفعيل م.ت.ف. عبر مشاركة كل القوى وتحديداً حماس والجهاد الإسلامي، وعبر إعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني كما خلصت إلى ذلك كل الفصائل التي تحاورت في القاهرة، كما أن البرنامج الرئاسي الذي انتخب على أساسه الأخ الرئيس أبو مازن، وضع مهمة إنجاز الانتخابات البلدية والتشريعية ومهمة تفعيل وتطوير م.ت.ف. كقضايا عاجلة وملحة.

لذا نرى نحن في حركة فتح أن واقع الخلاف والاختلاف السياسي بين فصائل المقاومة الفلسطينية يجب أن لا يرقى إلى خلاف حول مرجعية التمثيل، وشرعيته وحول المفهوم الكياني لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعليه فإن وجود كل القوى والاتجاهات الفلسطينية في الحوار الوطني دون استثناء هو للإسهام الفعال في تحمل مسؤولياتها وللمشاركة في صياغة القرار السياسي الوطني عبر الخيار الديمقراطي لاستخلاص القواسم المشتركة وتعزيزها بما يؤدي إلى صيانة الوحدة الوطنية في إطار م.ت.ف. على قاعدة التمسك بالثوابت الوطنية كما نصت عليها وثيقة أبطال الحرية إخواننا الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال. (إن الشعب الفلسطيني في الوطن والمنافي يسعى من أجل تحرير أرضه، وإنجاز حقه في العودة والحرية والاستقلال، وفي سبيل حقه في تقرير مصيره بما في ذلك حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها مدينة القدس الشريف على جميع الأراضي المحتلة عام 67، وضمان حق العودة للاجئين، وتحرير جميع الأسرى والمعتقلين مستنديين في ذلك إلى حق شعبنا التاريخي في أرض الآباء

والأجداد وإلى ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وما كفلته الشرعية الدولية).

- (الإسراع في إنجاز ما تم الاتفاق عليه في القاهرة آذار/ مارس 2005 فيما يتعلق في تطوير وتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية، وانضمام حركتي حماس والجهاد إليها بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده وبما يتلاءم مع التغيرات على الساحة الفلسطينية، وعلى أسس ديمقراطية وتكريس حقيقة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعبنا، وبما يعزز قدرة م.ت.ف في القيام والنهوض بمسؤولياتها في قيادة شعبنا في الوطن والمنافي، وفي تعبئته والدفاع عن حقوقه الوطنية والسياسية والإنسانية في مختلف الدوائر والمحافل والمجالات الدولية والإقليمية، وإن المصلحة الوطنية تقتضي تشكيل مجلس وطني جديدة قبل نهاية العام 2006 بما يتضمن تمثيل جميع القوى والفصائل والأحزاب الوطنية والإسلامية، وتجمعات شعبنا في كل مكان وكافة القطاعات والاتحادات والمنظمات الشعبية والمؤسسات والفعاليات على أساس نسبي في التمثيل والحضور والفعالية النضالية والسياسية والاجتماعية والجماهيرية، والحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية إطاراً حيويًا عريقاً وائتلافاً وطنياً شاملاً، وإطاراً وطنياً جامعاً للفلسطينيين في الوطن والمنافي ومرجعية سياسية عليا).

إننا نرى أن العدد الموضوعي لأعضاء المجلس الوطني هو 500 عضو، ويكون بالتساوي بين الداخل والخارج (الشتات) (250 للداخل و250 للخارج).

إن الحوار الوطني الشامل هي اللغة الوحيدة التي يجب أن تسود داخل البيت الفلسطيني ومن خلال الحوار لا بد من توحيد الرؤية حول برنامج عمل وطني ينجز ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر الحوار المنعقد في القاهرة وما يسفر عنه مؤتمر الحوار الوطني الراهن في فلسطين، وضرورة توسيعه ليشمل كل الشتات الفلسطيني ضمن أولوية إعادة ترتيب البيت الفلسطيني، وتفعيل مؤسسات م.ت.ف لتتمكن من تحمل المسؤوليات التاريخية الملقاة على عاتقها في ظل التحديات والاستحقاقات الراهنة.